من مشهد العنف

كيف يتحول العرس الى مأتم والمزاح الى جريمة!

سلامة عبد الحسن

لعبة كرة القدم تتسبب بجريمة قتل تبعها معركة بجميع الاسلحة في منطقة حي الجهاد قتل مصطفى عبود ١٤ سنة صديقه وابن محلته احمد سعد ١٣ سنة والمشكلة انهم اثناء لعبه كرة القدم في الساحة القريبة من سكنهم حدث بينهم شجار بسيط تطور الى لكمات وسب وشتائم وتهديد ومن كلا الطرفين وحاول اصدقائهم فض النزاع والغاء اللعبة وكل منهم ذهب الى بيته ولكن مصطفى توعد بقتل احمد وامام الاصدقاء وهذا التهديد كان ظهرا وبعد ساعتين جاء مصطفى حاملا خنجرا باحثا عن احمد وحال مشاهدته له انقض عليه من الخلف وطعنه في الجهة اليسرى ولسؤ الحظ جاءت مباشرة على القلب فسقط احمد مضرجا بدمائه فارتعش مصطفى مرعوباً من المشهد الدموي البشع لانه لم يتوقع كل هذا العنف والاجرام وعندها صرخ (الحكولي كتلت احمد) فر هاربا اما اهل مصطفى فلم يعلموا بالموضوع الا بعد الغارة التي شنها اهل ا حمد عليهم ابطالها الشباب والرجال والنساء وحتى الاطفال وكلهم مدججين بالسلاح منهم من قذف القنبلة اليدوية والاخر اطلق العيارات النارية ومجموعة اخرى احرقت البيت وكانت نتيجة المعركة هو قتل بنت وجرح اطفال وامرأة لان الكبار كانوا خارج البيت عصرا عند الحادث المفجع وفر من في الدار وبعدها كتب اهل احمد على جدران بيت مصطفى البيت لايباع ولايؤجر مطلوب دم عشائريا هذه الحكاية حقيقة ويعرفها اهالي المنطقة وما كان من اهل مصطفى الا اخذ مهله منهم لمدة شهر والمعروفة عشائريا (العطوة) وبعدها تم حسم الخلاف ببيع بيتهم وترك المنطقة ودفع تعويض مادي قيمته عشرة ملايين والمعروف عرفيا في العراق(الفصل) او الدية وطبعا وافق اهل مصطفى على الشروط المجحفة رغم تضررهم ايضا ولكن حقنا للدماء وايقاف الدم

في المحكمة يصرخ والد القاتل : انا القاتل اسجنوني

المحامية نضال الاسدي تروي لنا قصة اخرى عن الطفل الذي قتل اخوه الصغير خطأ وتقول بان طفل بعمر الزهور ١٢ سنه دخل الاحداث بسبب غلطة والده الذي يصر على تعليم ابنه(علاء) كيفية استخدام المسدس ويقول له انت ابو البيت وانت رجلنا تحمي اخواتك عند الخطر في حالة غيابي وكل يوم يعلمه استخدام المسدس رغم رفض امه ذلك فهي المعارضة الخائفة وفي احد الايام كان الاب غائباً هو والام وكان الاطفال وحدهم في البيت تسلل (علاء) الى غرفة نوم والديه ثم الى خزانة الملابس حيث المسدس واخذ يتدرب في الغرفة وحده وحين دخل اخوه الاصغر خرجت منه طلقة واحدة بعد ان ضغط على الزناد وللاسف جاءت في صدر اخيه الاصغر وبقى الاطفال يبكون ولايعرفون ماذا يفعلون لحين ابلاغ الجيران ومن ثم ايصاله للمستشفى وبعد يومين فارق الطفل الحياة، ندم الاب ندما شديدا واعتبر نفسه هو القاتل وفي المحكمة يقول صارخا انا السبب اسجنوني بدلا عنه فهو صغير والحياة امامه انا الفاعل ولكن القاضي حكم الطفل بحكم مخفف باعتبار الجريمة كانت خطأ غير متعمد وحسب شهادة الاخوة الاطفال والجيران والوالدين . تؤكد المحامية نضال الاسدي ان الاهل هم المسؤول الاول والاخير على سلوك الاولاد لان غياب دور الام والاب في التوجيه والمتابعة والمراقبة وكذلك البيئة كلها عوامل مؤثرة في افعال الاولاد وردود افعالهم

الاصلاحية تساعدهم على العودة للمجتمع بسلوك اخر مغاير لما كانوا عليه وفيها تبذل جهود لايستهان بها ومن ذوي الاختصاص وعن السجن للاطفال في الاصلاحية ومدى تاثيرها على سلوك الطفل مستقبلا اجابت الاسدي لا ليس بهذا الشكل والخطورة ان ابقاء الاطفال في المدرسة الاصلاحية هو لصالحهم ولصالح المجتمع وليس عقابهم بل تهذيبهم وتاهيلهم وحماية المجتمع منهم لانهم ان بقوا بدون رادع وتاهيل فان جرائمهم تتسع وتزداد. و الاصلاحية تساعدهم على العودة للمجتمع بسلوك اخر مغاير لما كانوا عليه وفيها تبذل جهود لايستهان بها ومن ذوي الاختصاص ويتعلمون مهن تفيدهم بعد الافراج عنهم وتشترك عدة مؤسسات اجتماعية بعضها حكومية واخرى من مؤسسات المجتمع المدني بمد يد العون للاحداث المودوعين بالاصلاحية وانا شخصيا تابعت عدة اشخاص ولمست فعلا التغير الي حصل لهم، وتضيف هناك حالات نادرة جدا في ان يتحول بعضهم الى مجرمين لانهم لم يجدوا من يحتضنهم ويرحب بهم بعد الافراج ويعتبرهم البعض مجرمين واصحاب سوابق وتغلق امامهم كل ابواب العمل الشريف وحتى الاهل والاقارب ينظرون لهم نظرات قاسية لاترحم.

العرس والماتم

قام شباب المحلة باطلاق العيارات النارية تعبيرا عن فرحهم بجارهم العريس وكان معظمهم من الصبية الصغار وكان الزقاق ضيق لايستوعب الاعداد المشاركة في الزفة وفي هذه الاثناء اخترقت رصاصة صدر احدى المدعوات وهي بنت جيران العروسة التي كانت تشاهد الزفة من على سطح الدار وتوقفت الزغاريد وتحولت الى صراخ ونحيب وعلى الفور جاء اهل الفتاة الضحية مطالبين بالثار الفوري وحدثت اشتباكات نارية اداتها المسدس والبندقية وحتى القنبلة اليدوية ولكن لانعلم ان كانت هذه القنبلة دفاعية ام هجومية!

الباحثة الاجتماعية علياء مجبل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقول الاطفال بطبيعتهم يقلدون الكبار ويحبون لفت انظار الاخرين اليهم من اجل التقرب لهم وتدليلهم ولاننسى مشاهدة الاطفال لاحداث العنف واسالة الدماء التي يعيشها العراق يوميامن خلال الاخبار و من خلال مشاهدتهم الحية للحدث في الشارع او المدرسة او من خلال الفضائيات وكذلك العاب الاطفال تحولت معظمها الى اسلحة كل هذه الامور تؤثر سلبا على تفكير الطفل، هناك من يزرع روح المغامرة والشجاعة والبطولة لدى اطفالهم نتيجة لقلة وعيهم وعدم شعورهم بالمسؤولية وماتخلفه افكارهم على اطفالهم وهذه مسؤولية الاهل فهم من يدفعون اولادهم للخطر والى الانحراف السلوكي وتضيف ان البيت والتربية والبيئة كلها اسس للطفل فمتى كانت هذه الاسس متينة وصحيحة وقوية تساعد في رسم شخصية الطفل والعكس صحيح

فرض القانون .. المهمة الصعبة

تحقيق / غازي المنشداوي

> بعد ان تصاعدت عمليات العنف والارهاب والقتل العشوائي في العاصمة بغداد وبعد ان اتخذت هذه الاعمال الاجرامية منحىً خطيرا بات يهدد حياة جميع المواطنين دون استثناء. جاءت خطة امن بغداد والتي انطلقت عملياتها في ٢/١٤ لتقول كلمة لا بوجه الارهاب المتصاعد وهذه الخطة التي سميت بخطة (فرض القانون) لاتختصر على الجانب العسكري فقط بل شملت جوانب سياسية واعلامية واقتصادية وخدمية فهي خطة شاملة تستهدف بالدرجة الاولى الخارجين على القانون والمجرمين واحلال الامن والاستقرار في ربوع عاصمتنا الحبيبة بغداد. ولهذه الخطة ميزات وخصائص تميزها عن الخطط الامنية السابقة

يقول السيد نوري عبد الستار موظف في وزارة الصحة ان عوامل نجاح واستمرارية تحقيق اهدافها متوفرة حاليا وكل الجهود والطاقات من ابناء الشعب العراقي موجهة لدعم الخطة وانجاحها وبالتالي فان تحقيق اهدافها امر مؤكد فهذه الخطة تتميز عن الخطط السابقة بميزات لم تكن متوفرة في غيرها فهي عراقية التصور والتنفيذ واتوقع ان تشهد ولاول مرة سرعة في القضاء على مصادر الارهاب وهذا ما لمسناه منذ الايام الاولى لتطبيقها كما انها تعطي حرية مطلقة للقوات الامنية العراقية في الاستجابة السريعة للرد على بؤر الاجرام والتحرك السريع للقضاء على مواطن الارهاب في بعض المناطق بالتعاون مع دائرة الاستخبارات الامنية عن هذه المناطق.

ويقول المواطن سلام منصور العبودي: ان الخطط والمشاريع الامنية السابقة لم تقدم لنا ما نطمح اليه من استقرار وامن ولكن هذه الخطة تبدو مختلفة عن الخطط التي سبقتها فنحن نشاهد الانتشار الكثيف للقوات العراقية بآلياتها واسلحتها المختلفة وكثرة نقاط التفتيش التي تعمل بكفاءة وباسلوب مختلف عن السابق ونحن نأمل ان تحقق اهدافها وان تعيد الطمأنينة والامان من جديد للعاصمة الجميلة بغداد التي طالما افتقدت لهذا الاستقرار.

فيما يرى الدكتور (كمال محمود) استاذ وباحث اكاديمي في جامعة بغداد ان تحرك القوات العراقية خلال هذه الخطة دون تدخل او ضغوط من أي جهة كانت قد اعطاها الاستقلالية في التحرك.

وابدى العميد (ك. ع) آمر في قاطع شرطة بغداد ملاحظاته على سير خطة امن بغداد قائلا: ان خطة امن بغداد خطة جيدة اربكت الارهابيين ودليل ذلك انحسار عمليات الارهاب والتفجير والتفخيخ والجثث المجهولة كما ان هذه الخطة استبشر بها المواطنون خيرا وخاصة المناطق الساخنة وعلى سبيل المثال خروج المواطنين في بعض المناطق الساخنة وتجوالهم في السوق مما يعكس انطباعاً جيداً لدى المواطن باستتباب الامن وان تعزز الخطة الامنية بتقديم الخدمات ودعم مشاريع الاعمار في المدن. كذلك فقد ادى تطبيق الخطة الامنية الى استقرار نسبي في الاوضاع داخل مناطق بغداد وشعر المواطن بارتياح كبير نتيجة تطبيق تلك الخطة الامنية والتي ادت الى اعتقال كثير من الارهابيين ودهم اوكار الارهاب من قبل قوات الجيش والشرطة العراقية. كما ان احد اسباب نجاح خطة بغداد كونها عراقية التخطيط والتنفيذ وقد اثبت شجاعة وكفاءة العراقيين الابطال في تسطير بطولات فذة وناجحة في خدمة العراق وشعبه الذي عانى ما عانى من كوارث وويلات الحروب آبان النظام الدكتاتوري البائد.

واضاف ان العمل بنظام اللجان الشعبية في الاحياء والمناطق السكنية في كافة انحاء بغداد سيسهل عملية تطبيق خطة امن بغداد نظرا لتجاوب المواطنين مع الخطة لانجاحها.

في حين يرى السيد (نزار صباح) كاسب ان من مقومات نجاح الخطة الامنية الجديدة هو الجانب الخدمي حيث تعمل اللجان الخدمية بمؤازة الخطة الامنية ودعمها وهو يعطي استحقاقا اضافيا لأهالي المناطق الامنة التي يتعاون اهلها مع الاجهزة الامنية والذين ينشدون الامان والاستقرار في مناطقهم فكل منطقة يتوفر فيها الامن وتعتبر منطقة آمنة ستتوفر فيها الخدمات وهذا التزام اخلاقي وسياسي على المسؤولين في الحكومة الإيفاء به امام ابناء الشعب.

فيما اكدت المواطنة (سميرة مصطفى) ربة بيت ان ما شاهدناه خلال الايام الماضية دليل على بداية النجاح لهذه الخطة فالوضع الامني في تحسن من حيث انخفاض التفجيرات والارتياح الشعبي الذي يرى على وجوه المواطنين مضيفة ان على الحكومة الاستفادة من تحسن الوضع الامني ضمن الخطة الامنية الجديدة وذلك بتقديم خدمات اكثر للمواطنين من كهرباء ووقود وخدمات يستفيد منها المواطن العراقي وعلى المواطن ان يعمل بالمثل من خلال تقديم الدعم للخطة الامنية من حيث مساعدة رجال الجيش والشرطة لتسهيل المهمة.

واشار احد الضباط المسؤولين عن احدى نقاط التفتيش في العاصمة بغداد قائلا: ان هذه الخطة تفتقر الى بعض الامور الهامة منها الجانب التسليحي فالاسلحة التي يتم استخدامها حاليا اسلحة قديمة فلا توازي الاسلحة المتطورة التي تستعملها القوات متعددة الجنسيات والجانب الامني حيث ان الاساليب المتبعة حاليا في تطبيق الخطة غير كافية كما ان عامل الخبرة في التفتيش غير متوفر لدى الكثير من افراد الشرطة والجيش وهو امر هام لنجاح الخطة بالاضافة الى الافتقار للاجهزة الحديثة التي تساعدنا في الكشف عن السيارات المفخخة ونواياهم القذرة تجاه شعبنا.

أخيرا فاننا نقول ان هذه الخطة مسؤولية الجميع وعلى كل واحد منا تحمل مسؤولياته من موقعه وان يتحمل الصعوبات والحالات الاستثنائية التي تظهر خلال تنفيذ الخطة الامنية الحالية وعلى الجميع ان يكونوا عراقيين بمعنى الكلمة وبذلك يمكن تهيئة الارضية الصلبة للقضاء على الارهاب الذي هدد بلدنا طيلة هذا الوقت الذي سيهزم بعزيمة العراقيين.

مستشفيات السماوة

الأجهزة الطبية متوفرة وكفاءة الاطباء هي المشكلة

السماوة / عدنان سمير

لم يطل المؤسسات الصحية الخراب والسرقة والتخريب والعبث الذي جرى ابان الحرب الاخيرة والصفحة اللاحقة بعد سقوط النظام المباد.فقد تنادى المواطنون ووجهاء مدينة السماوة لحماية المستشفيات والمراكز الصحية من عبث العابثين واللصوص وسلمت هذه المؤسسات مع أجهزتها من الخراب.

وعند وصول قوات متعددة الجنسية التي عملت في المثنى وخاصة القوات اليابانية استثمرت إدارة الصحة وجودها حيث قدمت هذه القوات الكثير من الدعم والمساعدة للمؤسسات الصحية التي كانت تعاني من نقص حاد في الأجهزة وقدمها وعطل القسم الآخر منها، وقد رممت جميع المراكز الصحية، ووصلت الى المستشفيات وكل المراكز معدات واجهزة طبية مهمة.

رأي المواطنين

فيما يرى الموطنون ان الخدمات والنظافة والأجهزة والمتابعة موجودة وجيدة جداً ولكن المشكلة تكمن في مستوى معظم الاطباء حيث انهم لا يرتقون الى مستوى نوعية الأجهزة الموجودة ومعلوماتهم محدودة لا تلبي حاجة الناس المرضى مما يضطرنا للذهاب احياناً الى محافظات أخرى فيها اطباء افضل.

❖هل تمت الاستفادة من الأجهزة والمعدات الطبية الحديثة التي قدمت من اليابان الى المراكز والمستشفيات في المحافظة لمعالجة المرضى؟

يقول الدكتور فالح عبد الحسن مدير عام صحة المثنى:

- تم تجهيز الدائرة وبجميع مؤسساتها الصحية بالعديد من الأجهزة الطبية الحديثة

❖لماذا لا تدعم الدائرة فتح مستشفى أهلي في السماوة؟

- انا أول الداعين الى فتح مستشفى اهلي بالسماوة باعتباري مدير عام مستعد لتقديم كل الاسناد الفني للمستشفى، ولكن بشروط تقديم خدمة افضل وأرخص للمواطن.

غياب الرقابة الصحية

❖ هناك غياب تام للرقابة الصحية والدليل انتشار باعة للحوم والمواد الغذائية والذبح خارج المجازر في الشوارع،أين دور الرقابة ولماذا لايتم تفعيل عملها؟

- هناك قسم للرقابة الصحية مسؤول عن متابعة المحال المجازة رسمياً من قبل وزارة الصحة ومتابعة المواد الغذائية في الأسواق وتوجد فرق نهارية ومسائية لمتابعة كل المفاصل، ولكن في حالة وجود أي سلبية، ماذا يستطيع الموظف ان يفعل الذي لا يحمل غير ورقة وقلم في ظل هذا الانفلات.

لقد تم فرض العديد من الغرامات على المحال واتلاف كميات كبيرة من المواد الغذائية واللحوم والدجاج،ولكن يحدث احياناً امتناع عن تسديد الغرامة وطرد الفرق الصحية، لذلك تم تشكيل لجنة مشتركة من الشرطة والمجلس البلدي والرقابة الصحية ونفذت حملات موسعة في أسواق اقضية السماوة والخضر والرميثة.

نواقص عديدة

❖تعاني الدائرة من نقص في عدد المهندسين، لماذا لا يتم التعيين أو العقود؟

- هناك نقص حاد في جميع الكوادر الفنية والهندسية والادارية، والتعيين من صلاحية الوزارة وهو متوقف حالياً والعقود اعلنا عنها ولكن لم يأت أحد للتعيين لقلة الاجور.

❖ تعاني المحافظة من عدم وجود اطباء في الجراحة القلبية والتجميلية والطب العدلي والمختبرات والتشريح النسيجي فيما يوجد طبيب اشعة وسونار واحد فقط في المحافظة. ولماذا لا تخصص دور سكنية للاطباء لتشجيع الاطباء في المحافظات الاخرى للعمل في السماوة بدلاً من هجرتهم الى الخارج؟

- لقد اعتمدت الدائرة خطة قبل عام حول استقطاب الاختصاصات غير الموجودة في المحافظة وقد تم نصب سبع كرافانات وللاختصاصات النادرة مثل جراحة الجملة العصبية والاوعية الدموية وبناء(٦)دور سكنية وكان ذلك عام ٢٠٠٥وقد وزعت على الاطباء الاختصاص في المركز والاقضية، وفي عام ٢٠٠٦ تم الحصول على الموافقة لبناء اربع دور سكنية من الوزارة وحالياً قيد التنفيذ كما تم مخاطبة مجلس المحافظة والمحافظ بخصوص تجهيزنا بـ (٣٠)كرفان وسوف يتم نصبها للاطباء الاختصاص حصراً.